الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الي الوجود العيني باسبابها علي الوجه
الذي تقرر في القضا وقال الماتريدية القضا هو الخلق والقدر جعل كل شي علي ما هو
عليه فالفرق بينهما كالفرق بين المطلق والمقيد وقال جمهور الاشاعرة هو
الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات علي ترتيب خاص والقدر تعلق
تلك الارادة بالاشيا في اوقاتها المخصوصة كالاجمال والتفصيل والنظر بين هولا
يخرج بنا عن المقصود ثم فرع علي ذلك قوله فلو جهد الخلايق الخ ومعناه
ظاهر والجملة باسرها كالتعليل لقوله اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله وقوله فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل
فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر علي ما تكره خيرا كثيرا الفا فصيحة اي اذا
علمت ذلك فاعمل بالصبر اذا انزل بك امر حتي يكون الذي انزله هو الذي
يرفعه مع اليقين انه ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله وهذا هو الغاية في مقام الصبر ان يصحبه اليقين وهو
الذي يهون الصبر علي الصابرين فقوله فان لم تستطع فاصبر الخ اشارة
الي ان اشق الامرين اليقين اذ اليقين اذا حصل فالصبر فرعه وانه مقام
المقربين لانه من مقامات الاحسان فان لم يستطعه فليلزم الصبر لانه من
مقامات الابرار ولذلك قال فان في الصبر علي ما تكره خيرا كثيرا من ذلك انه
يثمر الرضي بالتمرن عليه ومحبة الله تعالي كما قال ان الله يحب الصابرين الي غير
ذلك من الثواب الجزيل والثنا الجميل حتي ورد ان كل عمل له ثواب بقدر الا
الصبر فان ثوابه غير محدود قال تعالي انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
والصبر اعظم اصول الطريقة الذي لا يستغني عنه السالك من ابتدا سلوكه
الي انتهايه حتي يترقي عنه الي الرضي الذي هو روحه ثم ان النبي صلي الله
عليه وسلم حرض عليه بقوله واعلم ان النصر مع الصبر وذلك لان الصبر حبس النفس
علي ما تكره ففيه التبري عن الحول والقوة ورد الامر الي الله تعالي وحينيذ
يتحقق النصر اما في الافاق فالنصر الا من عند الله ليس بالقوة والكثرة
واستنزاله ليس له انفع من التبري من الحول والقوة وشواهدها امثاله

كثيرة

فوائد فضايل الصبر من قوله

كثيرة شهيرة واما في الانفس فان حبس النفس فيه كسر جنود الهوي ونصر جيوش
العقل وقوله صلي الله عليه وسلم وان مع الكرب الفرج موكد لمضمون الاول لانه اذا
تحقق الانسان قرب الفرج احتمل شدة الكرب فصبر ومثله ان مع العسر يسرا
فان قلت كيف يقارن الفرج الكرب واليسر العسر وما معني هذه المعية قلت قالوا
في قوله تعالي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا انه مبالغة في تقريب اليسر وتعقبه
حتي كانه معه ففيه استعارة تبعية قال الشهاب في حاشيته شبه التقارن فيه
بالتقارب فاستعير لفظ مع لمعني بعد وليست تبعية كما توهم انتهي وكانه يقول انما
استعارة ظرف لظرف فهي تصريحية لا حرف لحرف ولك ان تقول القايل بالتبعية
اراد انه استعير مع الحرفية لمعني الفا التعقيبية وعلي كل فهي كلام تجوز ولو حمل
علي حقيقته واريد بالفرج واليسر لطف الله سبحانه وتعالي بالعبد فانه لا ينفك عن
القدر كما قال العارف بن عطا الله من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور
نظره فلطف الله تعالي يقارن المصايب والكرب وهو عين الفرج واليسر لكنه
باطن وهذه ظاهرة تنجلي ويبدو وهي تحت حجابها شمس السرور والفرج والحمد
لله اولا واخرا باطنا وظاهرا • له الحمد في الاولي والاخرة • نساله دوام الطافه
الوافرة • واسباغ الايه الباطنة والظاهره • واتمامها بالتوفيق للشكر عليها المنتج
للمزيد • وان يغمرنا في بشار الرضي بقضايه المديد • وان يلحقنا بالسابقين وان
يحشرنا في موكب المقربين • وان يختم اعمالنا بما يرضيه • عنا انه ارحم الراحمين • والحمد
لله رب العالمين • وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي جميع الانبيا والمرسلين وكان الفراغ
من نسخ هذه النسخة بحمد الله تعالي وعونه وحسن توفيقه وصونه في نهار الاربعا
ساعة الضحي في شهر شعبان المعظم عظم الله حرمته وكان خلا منه
ستة ايام في سنة ١١٤٠ الف ومايه واربعين علي يد العبد
الضعيف الفقير الذليل الي الله المستعين بالله المتوكل عليه وماد ا
اكف الضراعة والافتقار اليه فهو حسبي ونعم الوكيل والمولي
في القليل والكثير الراجي ثوابا من الفرد الصمد العبد الشيخ عبد العزيز
بن محمد المفتي ساكنا بلد دقة الوب غفر الله له ولوالديه
ولقاريه ومالكه ولوالديهم ولجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحيا منهم والاموات
والحمد لله وحده
وصلى الله على النبي